

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (520_42-11)

4341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ان ليستوي الذين يعلمون الذين بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - [00:00:00](#)

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:40](#)

سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:01:08](#)

قال الطحاوي رحمه الله تعالى بغير احاطة ولا كيفية قال ابن ابي العز رحمه الله تعالى هذا لكمال عظمته وبهائم هنا هم وشو ونحن الى تقرير رؤيته ها شو عجيبه - [00:01:28](#)

هي فرق نعم ما يظنها. نرجع يا شيخ؟ ها؟ ارجع؟ لا لا ترجع هذا سطران يعني التبليغ قد يكون اه ارتفع قليلا ولا الشي اللي عندي انا. ايه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ. جزاك الله خير - [00:02:05](#)

نعم هذا لكمال عظمته وبهائم سبحانه وتعالى لا تدرکه الابصار ولا يحاط به كما يعلم ولا يحاط به علما. قال تعالى لا تدرکه الابصار. وقال ولا يحيطون به علما يعني العلم الله جل وعلا يعلم بما ثبت عنه - [00:02:22](#)

وعن نبيه عليه الصلاة والسلام لكن الاحاطة غير ممكنة منفية ولا يحيطون به علما لكنه يعلم بالنص نعم وقوله معلوم ان الفرق بين العلم والاحاطة فكون الانسان يعلم هذه المسألة ولا يحيط - [00:02:54](#)

بجزئياتها ومآلاتها وجميع ما قيل في هذا معروف انه قد يكون عنده علم بها ولكن الاحاطة بها من جميع الجوانب هذا قد يتخلف وهذا في المسائل التي تدرک الاحاطة بها - [00:03:22](#)

ومع ذلك لا يستطيع عالم ان يقول احط بكذا. من المسائل العلمية وفوق كل ذي علم علم نعم وقوله وتفسيره على ما اراد الله وعلمه. الى ان قال لا ندخل في ذلك - [00:03:42](#)

تأولين بآرائنا تفسير اللفظ بما جاء في لغة العرب وما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام لا شك انه مدرك ولذلك الصفات معلومة لكن الكيفيات هي التي يمكن ان يقال تفسيره على ما اراد الله وعلمه المراد به الكيفية - [00:04:03](#)

اما المعنى معنى اللفظ بما جاء تفسيره عن النبي عليه الصلاة والسلام المبين عن الله او ما يدرك من لغة العرب فالاستواء معانيه معروفة بلغة العرب لكن كيفيته مجهولة ولذلك قالت ام سلمة مالك - [00:04:30](#)

الاستواء معلوم يعني معناه والكيف مجهول كيف استوى؟ هذا مجهول ولذلك قالوا عن من سأل هذا السؤال اجابوه بهذا الجواب وحكموا عليه بالابتداع نعم الى ان قال لا ندخل في ذلك - [00:04:52](#)

لا الى ان قال لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ولا متوهمين باهوائنا. لان هذه الامور توقيفية قد احسن من انتهى الى ما سمع انما تدرک بالسمع ولا يسترسل فيها بالعقول والاراء والاقيسة والنظائر - [00:05:14](#)

لان الله جل وعلا ليس كمثل شئ وهو السميع البصير. نعم اي كما فعلت المعتزلة بنصوص الكتاب والسنة في الرؤية. وذلك تحريف

لكلام الله وكلام لرسوله عن مواضعه. فالتأويل الصحيح هو الذي يوافق ما جاءت به السنة - [00:05:39](#)

فاسد المخالف له. فكل تأويل بمعنى لم يدل عليه دليل من السياق. ولا معه تقتضيه فان هذا لا يقصده المبين الهادي بكلامه. اذ لو قصده فبالكلام اذ لو قصده لحف بالكلام قرائن تدل على المعنى لان العلم - [00:06:06](#)

ومعتمدة على الكتاب والسنة واما النظر فان كان موافقا للكتاب والسنة فيؤخذ به استنادا على اصله لا عليه وان كان مخالفا للكتاب والسنة ويرمى به عرض الحائط ولذا يقول اهل العلم في الاقيس - [00:06:36](#)

يعني في مقابل النص فاسدة الاعتبار لا يلتفت اليها ولو كانت قياس ماضي على قواعدهم ومقدماتهم ونتائجهم نعم اذ لو قصده لحف بالكلام بالكلام قرائن تدل على المعنى المخالف لظاهره. حتى لا - [00:07:03](#)

السامع في اللبس والخطأ فان اذا كان مثل كلمة الاسد اطلقها شخص قال اسد ما الذي يحمل عليه هذا اللفظ هل يمكن ان يحمل على غير الحيوان المفترس اذا تجرد الكلام عن قرينه - [00:07:27](#)

ما يمكن ولا صار ما صار خلط في الكلام ولا يفهم الكلام اصلا لا سيما اللفظ المشترك فاذا هو ينصرف الى الحقيقة اذا وجد قرينة تدل على ان المراد خلاف هذه الحقيقة صرف اليها - [00:07:52](#)

والا فالاصل حقيقة ولا يوجد لا يجوز ان يراد المعنى الثاني او المعنى الذي يسمونه مجازي بدون قرينة لانه يوجد خلط ولبس وهذا يفهم كذا وهذا يفهم كذا من غير مرجح - [00:08:12](#)

فيبقى الكلام في ان الاصل هو الكلام الحقيقة لكن لو قال اقترن بذلك آآ القرينة قال رأيت اسدا يخطب او اسدا يكتب وما اشبه ذلك هذه القرينة تمنع من ارادة المال الحقيقي - [00:08:28](#)

ونبحث عن معنى اخر يناسب هذه القرينة نعم فان الله انزل كلامه بيانا وهدى. فاذا اراد به خلاف ظاهره. ولم يحف به في قرائن تدل على المعنى الذي يتبادر غيره الى فهم كل احد. لم يكن بيانا ولا هدى - [00:08:51](#)

فالتأويل اخبار بمراد المتكلم ولم لم يكن لا فاذا اراد به خلاف ظاهره فاذا اراد به خلاف ظاهره ولم يحف به قرائن تدل عليه. قرائنا ولا قرائن المشكلة انها مشكل عندنا مشكلة - [00:09:17](#)

ها من اللي يعرف المتكلم يحف تحف القرائن او او يحفها المتكلم هم كيف تحف القرآن فاعل ايه اذا بني للمعلوم صارت قرائنه صار فاعل واذا بني الفعل للمجهول يتحدى - [00:09:42](#)

بنفسه يي لك من الفاعل ها الفاعل الفاعل وبينه؟ مع الله سبحانه وتعالى مالك خال ما بعد دخلنا في المفاعيل الان انا اقول اذا كان اذ لم يحف به قرائن اذا لم تحف به قرائن تحف بعد - [00:10:22](#)

تحف اذا لم تحف به قرائن قرائن واذا اردنا المتكلم المتكلم يحف نفسه او القرائن التي تحف اه ما له دخل هذا حنا نريد الفاعل وهو من هو اذا اردنا بناء الفعل للفاعل كما هو موجود الان مضبوط - [00:10:57](#)

ولم يحف فاذا راضت به فاذا راض المتكلم به كله بيتكلم عن الكتاب المراد المتكلم لحف بالكلام قرائنا فان هذا لا يقصده المبين الهادي بكلامه اذا لو قصده لحف بالكلام - [00:11:31](#)

قرائن لكن حف فاعله المتكلم عموما هم يعود الى المتكلم والقرائن تحف ولا تحفها بما يخالف يجوز خلونا مع الان الضبط عندنا بناها للمفعول وقال قرائنا هم فان الله انزل كلامه بيان وهدى فاذا اراد به اختلاف والده. عندنا بنية للفاعل. ها - [00:11:57](#)

شو؟ نفس الشيء عندنا نفس الشيء ولم يحف به قرائن هذا اللي عندنا اذا الفاعل هو ظمير يعود على المتكلم من خلال السياق السابق نعم منصوبة؟ ايه منصوبة على هذا تكون منصوب ما في اشكال ان شاء الله - [00:12:38](#)

والا الخطأ كثير ترى في ضبط الكتاب فيها خطاب نعم فالتأويل اخبار بمراد المتكلم لا انشاء لا ينشئه المؤول لانه لو انشأه وصار من تلقاء نفسه لكن هو يخبر هذا المتأول عن مراد المتكلم - [00:13:04](#)

نقول مراد الله جل وعلا بالاستواء الاستيلاء مراده الاستيلاء وهذا يخبر عن الله جل وعلا بعلم او بغير علم بغير علم وان تقولوا على الله وهذا من عظام الامور نسأل الله العافية - [00:13:30](#)

نعم وفي هذا الموضوع يغلط كثير من الناس فان المقصود فهم مراد المتكلم بكلامه. فاذا قيل على ما يريد سهود فهم كلام مراد المتكلم بكلامه على ما يريد هو لعل ما يريده غيره - [00:13:53](#)

لان آآ المبتدعة يفهمون كلام المتكلم على مرادهم هم وعلى ما تمليه عليهم مذاهبهم نعم فاذا قيل معنى اللفظ كذا وكذا اللفظي احسن الله اليك. معنى اللفظ كذا وكذا فكان اخبارا - [00:14:16](#)

بالذي عناه المتكلم. فان لم يكن الخبر مطابقا. كان كذبا على المتكلم. لانه اذا قال مراد الله بقوله كذا ولم يطابق الواقع صار كذب صار كذبا. ولذا جاء التشديد في كلامه بالقرآن بالرأي - [00:14:40](#)

وكذلك السنة الذي يقول ان مراد الرسول عليه الصلاة والسلام من هذا الحديث كذا ولا ما وجدت هذه الطوائف البدعية واللاهواء المضلة سواء كانت اه كبرى او صغرى الا بالتأويل - [00:15:04](#)

حملوا حملوا كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام ما لا يحتمل من غير دليل نعم ويعرف ويعرف مراد المتكلم بطرق متعددة منها ان يصرح بارادة ذلك المعنى. بان يكون - [00:15:26](#)

مجملا في موضع يبين في موضع اخر يبينه المتكلم نفسه في موضع اخر وخير ما يفسر به النص النص نفسه اذا وجد مبينا في موضع اخر ولذلك اه العلماء يحرصون على جمع طرق الحديث - [00:15:50](#)

لان بعضها يفسر بعضا ولا يجتهدون في التفسير اذا وجد ما يفسره من كلامه عليه الصلاة والسلام وقل مثل هذا في القرآن يكون ايضاح القرآن بالقرآن اولى ما يبدأ به المفسر - [00:16:15](#)

نعم ومنها ان يستعمل اللفظ الذي له معنى معنى ظاهرا بالوضع ولا يبين بقريئة تصحب الكلام انه لم يرد ذلك المعنى فكيف اذا حف بكلامه ما يدل على انه انما ارى. انما اراد حقيقة - [00:16:35](#)

فوضع له كقوله وكلم الله موسى تكليما. نعم لما ذكر المصدر المؤكد للفعل صار لا يحتمل التأويل لما ذكره بالفعل الصريح وبالمصدر المؤكد كلام لا يحتمل تأويل ولما حاول المبتدعة - [00:17:02](#)

التحريف فنصبوا لفظ الجلالة وجعلوه مفعول مكلم وموسى لا يتبين عليهم حركة لانه مقصور جعله هو الفاعل. فالتكلم هو موسى والمكلم هو الله قيل لابي العلاء الهمداني الا تقرأها هكذا - [00:17:31](#)

قال كيف افعل بقوله وكلمه ربه؟ هذي ما تحتل ما يستطيعون ان يجعلوا ضمير النصب فاعل مستحيل ربنا يقول وكلمه ربه ما تجي ما يستطيع الانسان ان ينطق بها الانسان السليقي لا يستطيع ان ينطق بها - [00:18:00](#)

وهادي ميزة اه العرب في وقت آآ متانة اللغة وتمكنها وتغلغلها في السنة الرجال قبل ان يختلطوا بغيرهم ذلك في مسألة الزنبورية بين سيبويه والكسائي جاؤوا اعرابي وقالوا له انطق كما يقول الكسائي - [00:18:26](#)

قال ما استطيع لسانه ما يطيع اتفقوا على انهم ينطق والكساء ينطق ويقول الحق مع مع الكساب بس ولا ينطق مثل ما لا يعجز هذا الاصل في لغة العرب واهلها معه - [00:18:57](#)

اما ان يأتوا بعد التلوث تلوث الافهام والافكار وآآ واللغات وغيرها هذا ما يستدل به سمعت عجوز امرأة رجلا يقرأ والنحلة باسقات قالت لاسعات خطأ باسقاط نازعات خطأ باسقاط صواب باسقات لكن ما هي بالنحل - [00:19:21](#)

يوجد نحل طويل جدا مثل المسألة مسألة سليقة مسألة فطرة على على اصلها ما تغيرت وفكر لم يتلوث لكن بعد ما تلوثت الافكار واثرت فيها الثقافات الوافدة وجدت هذه المتاهات التي اوجدها المتكلمون - [00:20:02](#)

ولبسوا بها على الناس. وكلم الله موسى تكليما. حرفوا اللفظ ومنهم من حرف المعنى قال وكلمه يعني جرحه ما من مكلوم يكلم في سبيل الله يعني يجرح في سبيل الله - [00:20:30](#)

جرحوا باي شيه باظافير الحكمة الله جرح موسى يجي يعني هذا هذا التأويل له نصيب وحظ من النظر لكنه الهوى هنا انما اراد حقيقته وما وضع له. الان خلا عن القرينة - [00:20:48](#)

واكد بالمصدر المؤكد فالحقيقة هي المتعينة نعم وانكم ترون ربكم عيانا كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحب. يعني شبه

الرؤية بالرؤية يقال انكم ترون ربكم عيانا انكم ترون ربكم - 00:21:16

بدون عيالا احيانا تأكيد معنوي ثم شبه بالرؤية المحسوسة التي لا يختلف في معناها او اراد شخص ان يتأول كما ترون الشمس في الظهيرة. يستطيع ولا ما يستطيع ما يستطيع ان يتأولها - 00:21:42

فشبه الرؤية بالرؤية وهذه مؤكدات تدل على انه اراد الحقيقة نعم العلماء هي معنا شوف قمت جلوسا قعدت جلوسه مو بلفظي لا مو بلا قصد وين كل جميع رضي الله عنه. طيب ايش تسمي؟ قعدت جلوسا. مصدر مؤكد لكن ليس بلفظين - 00:22:06

ان هم او معاينة معاينة لكن الحال هنا مؤكد المعنى حال مبين الهيئة من جهة وبيان الهيئة تأكيد للمعنى وين حال مؤكد ايه نعم فهذا مما يقطع السامع في بمراد المتكلم. فاذا اخبر عن مراده بما دل عليه - 00:22:47

في حقيقة لفظه الذي وضع له مع القرائن المؤكدة صار كان صادقا في اخباره واما اذا تأول الكلام بما لا يدل عليه. ولا اقترن به ما يدل عليه. فاخباره بان هذا مراده كذب عليه. وهو تأويل بالرأي وتوهم بالهواء - 00:23:25

وحقيقة الامر ان قول القائل. يعني اذا قال ان مراد الله جل وعلا بقوله كلم الله موسى جرحه نقول هذا مراد الله لا للتأويل مطابق للواقع او مخالف مخالف بلا شك اذا كان الكلام مخالفا للواقع فهل يكون صدقا او كذبا - 00:23:55

كذب بلا شك نعم وحقيقة الامر ان قول القائل نحمله على كذا او نتأوله بكذا انما هو ومن باب دفع دلالة اللفظ على ما وضع له. فان منازعه لما احتج عليه به ولم - 00:24:19

يمكنه دفع وروده. دفع معناه. وقال احمله على خلاف ظاهره. يعني ما استطاع الجهمي ان يحرف وكلم الله موسى تكليما لما رد عليه ابو العلاء بقوله وكلمه ربه ما استطاع ان يدفع هذا الاحتجاج - 00:24:42

ذهب ليحرف المعنى ذهب ليحرف المعنى بالتأويل الباطل نعم فان قيل بل للحمل معنى اخر لم تذكره وهو ان اللغو لم تذكره بل للحمل معنى اخر لم تذكره. وهو ان اللفظ لما استحال ان يراد به حقيقته - 00:25:10

وظاهره ولا يمكن تعطيله. استدللنا بوروده. بعض ولاة المبتدعة تمنوا حك بعض الايات من المصحف لانها دوام وصواعق فتمنوا ان ان تحكموا المصحف انها لم توجد اصلا لكن لا يستطيعون - 00:25:38

لما استحال ان يراد به حقيقته ولا يمكن تعطيله مع انهم الان في بعض البلدان اذا اخرجهم نص حذفوه حلفوا اذا كان هناك نصوص تمس من صالحوه وعايشوه يخرجهم معهم - 00:26:06

ترك وصار ما يقرأ اصلا نعم استدللنا او صار المعنى يخرجهم من الغير المغضوب عليهم ولا الضالين جاء تفسير بانهم اليهود والنصارى غير في بعض التفاسير لان هذا يخرج مع التعايش الذي نعيشه سلميا - 00:26:38

محاولة القضاء على الولاء والبراء صار يحنجهم مثل هذا الكلام وتتصرف لما لم يمكنهم التعامل مع اللفظ بهذه الطريقة لجأوا الى تحريف المعنى نعم استدللنا بوروده وعدم ارادة ظاهره على ان مجازه هو المراد. فحملناه عليه - 00:27:01

دلالة لا ابتداء قيل فهذا المعنى هو الاخبار عن المتكلم انه اراده. وهو اما صدق واما كذب كما تقدم. ومن الممتنع ان يريد خلاف حقيقته وظاهره. ولا يبين السامع المعنى الذي اراده. بل يقرن بل يقرن بكلامه ما يؤكد ارادة الحقيقة - 00:27:30

اه ونحن لا نمنع ان المتكلم قد يريد بكلامه خلاف ظاهره. اذا قصدت التعمية على معي حيث يسوغ ذلك ولكن المنكر لكن لابد ان توجد معه قرينة تصرفه عن المعنى الاصلي - 00:28:03

اما اذا لم يوجد قرين تصرفه عن المعنى الاصلي فكل الكلام يحتمل ان يكون من هذا النوع كل الكلام ما من كلمة في كتاب الله او في سنة رسوله اذا جاز التأويل من غير قرينة - 00:28:27

الا ان يفهمها كل انسان على فهمه ويأولها على مراده نعم ولكن المنكر ان يريد بكلامه خلاف حقيقته وظاهره. اذا قصد البيان والايضاح وافهام مراده كيف والمتكلم يؤكد كلامه بما ينفي المجاز ويكرره غير مرة ويضرب - 00:28:43

الامثال وكاول الكلام المتكلم قد يريد بكلامه خلاف ظاهره اذا قصد التعمية على السامع حيث يسوغ ذلك حيث يسوغ ذلك واد بكلام خلاف ظاهره ومن غير قرينة لكن اذا صاغ ذلك - 00:29:14

حين يبقى المجمل على اجماله والعام على عمومه سوء ذلك لانه لا يطلب العمل به فيبقى ان المسألة مسألة اعتقاد ان هذا النص جاءنا من عند الله والله اعلم بمراده - [00:29:38](#)

يبقى الكلام على آآ فاذا قصد به التعمية يبقى على اجماله الحروف المقطعة مثلا الحروف المقطعة ليس للمكلف الا ان يقول الله اعلم بمراده لان كلام كثير وكل يزعم ولا دليل له على مراده - [00:29:54](#)

نعم وقوله فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه اي سلم لنصوص الكتاب والسنة. ولم يعترض عليها بالشكوك والشبه والتأويلات - [00:30:14](#)

ايه ده؟ او يقول العقل يشهد بصد ما دل عليه هذا يسلم له دينه نص واضح ومبين يجب عليك ان تعمل به التبس عليك اشتبه عليك ما فهمت لان منه القرآن ما هو متشابهه - [00:30:43](#)

والتشابه نسبي قد يكون كثير عند بعض الناس وقد يكون اقل وقد يكون قليل او نادر جدا عند بعضهم من الراسخين فما اشتبه عليك عليك ان تكل علمه الى عالم - [00:31:03](#)

اذا لم تستطع انت حاول جاهدا ان تفهم وتساءل اهل العلم من اهل الرسوخ يبين لك الامر اذا ما بان الحمد لله. هناك ايات اشكلت على كثير من المفسرين وبان معناها لبعضهم - [00:31:20](#)

وقليل منها جدا بقي اشكاله على الاكثر ومع ذلك ما صدت عن العمل بالمحكم والحمد لله ومن اشكل عليه شيء سلم لنص الكتاب والسنة وعمل بما فهم نعم او يقول العقل يشهد بصد ما دل عليه النقل. والعقل اصل النقل. فاذا من - [00:31:39](#)

العقل اصل النقل من اين اتوا بها العقل اصل النقل لانه في الانسان متقدم على النقل في الانسان قبل متقدم على النقل باعتبار ان الانسان قد يعيش فترة من عمره - [00:32:09](#)

يتصرف بعقله ولا نقل عنده في اول اموره مثلا الى ان يتعاطى النصوص ويتعاناها ويهتم بها وكثير من عامة الناس ماشي على العقل لانه ليست له يد بالكتاب والسنة ولا اهتمام له بذلك - [00:32:27](#)

هذه حجة لكنها حجة واهية يعني في امور الدنيا انا اعمل بعقلك لكن في الامور الغيبية التي لا يدركها عقلك تعتمد فيها على عقلك لابد فيها من نقل فالنقل فيها هو الاصل - [00:32:47](#)

نعم فاذا عارضه قدمنا العقل وهذا لا يكون قط لكن اذا جاء ما يوهم مثل ذلك فان لو افترضنا ان هذا نص يخالف المعقول هذا النص يخالف المعقول فان كان النص صحيحا - [00:33:07](#)

فان العقل لا الصريح لا يعارضه توجد عقول وتوجد فطر اجتالها الشياطين تقف امام بعض النصوص مع المعارضة ما يدخل عقولهم مثل هذه النصوص. لانهم انحرفوا عن الفطرة السليمة. وحادوا عن الصراط المستقيم - [00:33:35](#)

مثل هؤلاء ليسوا بعبرة لكن من عقله صريح وفطرته سليمة لا يمكن ان يوجد عنده شيء مما يخالف النقل الصحيح نعم قد يكون النقل ليس بصحيح ويظن صحيحا فيقول خالف العقل هذا شيء - [00:34:00](#)

لكن اذا ثبت النص من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام فان العقل الصريح لا يمكن ان يعارضه ولشيخ الاسلام كتاب العقل والنقل او موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول او درء تعارض العقل والنقل هو كتاب واحد - [00:34:21](#)

كتاب في هذه المسألة لا نظير له في الوجود لا نظير له في الوجود ويقول فيه ابن القيم رحمه الله واقرأ كتاب العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظير ثان - [00:34:41](#)

هم قال وكذلك التأسيس اصبح نقضه اعجوبة للعالم الرباني ومن العجيب انه بسلاحهم ارداهم نحو الحظيظ الداني يعني الواحد يقرأ في العقل والنقل يذهل من هذه العقلية صعب يمر عليك صفحات عشرات من الصفحات قد لا تفهمها لان المقدمات التي بنى عليها شيخ الاسلام كتابه - [00:34:59](#)

قد تكون لا غير موجودة عندك او ضعيفة نعم لكن اذا جاء ما يوهم مثل ذلك. فان كان النقل صحيحا فذلك الذي يدعى ذلك الذي يدعى انه معقول انما هو مجهول. ولو حقق النظر لظهر ذلك - [00:35:25](#)

ان كان النقل غير صحيح اذا كان النقل صحيح لابد ان تتهم العقل لانك مخلوق مربوب لمن جاء عنه هذا النقل تبي تقدم كلامك على كلام الله وكلام رسوله ما صارت عبودية - [00:35:51](#)

صارت الندية ما صارت عبودية نعم وان كان النقل غير صحيح فلا يصلح للمعارضة. فلا يتصور ان يتعارض عقل طريح ونقل صحيح ابدأ. ويعارض كلام من يقول ذلك بنظيره. فيقال - [00:36:13](#)

اذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل. لان الجمع بين المدلولين جمع بين نقيضين ورفعهما رفع النقيضين. وتقديم العقل ممتنع. لان العقل قد دل على السمع والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان - [00:36:38](#)

من خلاف الظدين والذين لا يجتمعان ويمكن ان يرتفع نعم لان العقل قد دل على صحة السمع ووجوب ووجوب قبول ما اخبر به الرسول. صلى الله عليه وسلم فلو ابطنا النقل لكننا قد ابطنا دلالة العقل. هؤلاء المتكلمين - [00:37:05](#)

الذين يجعلون العقل ند بل ارفع واعظم من النقل ما الذي دلهم على ان النقل حجة ان قالوا ان نقل لزمهم ان يكون حجة بهذا الدليل في كل شيء ولا يعارض بغيره. وان قالوا العقل دلنا على ان النقل حجة على ان الدليل من الكتاب والسنة حجة - [00:37:34](#)

قلنا فليكن حجة في هذا الموضوع. ما دام اثبتتموه دليل اتمتم النقل دليلا وحجة بالعقل فهذا النص الذي معنا مما دل العقل على على تقديمه فكيف تزونه حجة بالعقل وهنا تقول لا العقل مقدم عليه - [00:38:03](#)

تبتلون حجيتهم في هذا الموضوع وقد دل العقل على حجيتهم نعم فلو ابطنا النقل لكننا قد ابطنا دلالة العقل. ولو ابطنا دلالة العقل لم يصلح ان يكون رضا للنقل لان ما ليس بدليل لا يصلح لمعارضة شيء من الاشياء - [00:38:27](#)

فكان تقديم العقل موجبا عدم تقديمه. فلا يجوز تقديمه. وهذا بين واضح فان العقل هو الذي دل على صدق السمع وصحته. وان خبره مطابق لمخبي لمخبر وان خبره مطابق لمخبره فان جاز ان تكون الدلالة باطلة - [00:38:52](#)

لبطلان احسن الله اليك. فان جاز ان تكون الدلالة باطلة لبطلان النقل. لزم الا يكون العقل دليلا صحيحا. واذا لم يكن دليلا صحيحا لم يجز ان يتبع بحال فضلا عن ان يقدم فصار تقديم العقل على النقل قدحا في العقل - [00:39:23](#)

فالواجب كمال التسليم للرسول استدلوا بقوله جل وعلا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه وانتهوا على حجية السنة استدلوا على حجيتها بالعقل فصارت حجة بالعقل طيب فصار السمع فرعن العقل - [00:39:52](#)

فاذا ابطنا الفرع المبني على هذاك الاصل الذي به اثبتنا حجية السنة انت اذا ابطلت المسألة ما تبطل دليله معها. نعم لابد ان تدلها معها نعم فالواجب كمال التسليم للرسول صلى الله عليه وسلم والانقياد لامره. وتلقي - [00:40:18](#)

خبره بالقبول والتصديق دون ان يعارضه بخيال باطن يسميه معقولا. او محمله شبهة او شكا او يقدم عليه اراء الرجال وزبالة اذهانهم فيوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والاذعان. كما وحد المرسل بالعبادة والخضوع - [00:40:45](#)

والذل والاناة والتوكل. فهما توحيدان. لا نجاة هذا موجود عند العامة وهو متعصبة الخاصة تجده اذا قيل له حكم هذه المسألة كذا والدليل ما في كتاب الله جل وعلا من قوله كذا او في سنة نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:41:15](#)

كذا؟ قال لا الامام امام مذهبه يقول كذا وهو اعرف مني ومنك لكن انا اجيب لك دليل صريح من الكتاب والسنة يعني كونك تقول ابا انظر في المسألة او اسهل او اسأل - [00:41:45](#)

المتمكن في هذا المذهب عندهم دليل اقوى من هذا ما في اشكال ما في اشكال لكن كونك ترده ردا حاسما قاطعا ولا دليل عندك ولا شبهة لمجرد ان فلانا قاله - [00:42:04](#)

من قاله ابو حنيفة وابو حنيفة الامام الاعظم ولا يمكن ان يقول شيء من غير دليل طب انا عندي دليل موجود في صحيح البخاري نص في المسألة يقول وانا قل مثل هذا في الحنابلة والشافعي والمالكي هذا موجود في - [00:42:20](#)

المتمذهبة لا سيما المتأخرين منه موجود بكثرة هذه هذه معارضة النص براء الرجال والله يقول ابن القيم والله ما خوفي الذنوب وانها لعل سبيل العفو والغفران لكن ما اخشى انسلاخ القلب من - [00:42:38](#)

تحكيم هذا الوحي والقرآن ورضا براء الرجال وحرصها لا كان ذلك بمنة الرحمن مشكلة ان يعارض كلام الله جل وعلا وكلام نبيه بقول

احد كائنا من كان. نعم احسان الظن باهل العلم مطلوب - [00:43:04](#)

وانه العالم قال بهذا القول الذي يغلب على الظن ان له دليل. لكن اذا ما وجدت قد تكون المعارضة من باب ان العالم عرف هذا الدليل
اللي هو الامام لكن له نظر في هذا الدليل - [00:43:23](#)

فمثلا لما تقول الحنبلي مثلا لماذا لا ترفع يديك اذا قمت من من التشهد الاول يقول المذهب ما فيه الا ثلاث مواضع تقول له هذا
الحديث في البخاري من حديث ابن عمر - [00:43:46](#)

ان سلم بها ونعمة. وان قال ان الامام احمد يرى انه موقوف على ابن عمر ولا يراه مرفوع البخاري يراه مرفوع والامام احمد يراه
موقوف يعني يعذر في هذا ولا ما يعذر؟ يعذر. ها؟ يعذر - [00:44:05](#)

الامام احمد امام قد الدنيا ترى ما هو سهل في هذا الباب نعم ايه انا معروف حبة حبة على اذا اذا وصل الى هذا الحد ورأى ان
امامه في هذا العلم افضل من البخاري - [00:44:22](#)

يعني عنده حاجة في الاثر يعني ما هو بمسألة رأي وهوى يعني افضل بكثير ممن يقول لا الامام احمد آا اعرف منكم من البخاري ومن
غيره ولو لم يقف على دليله. اذا فصل بهذا التفصيل - [00:44:42](#)

وهو في الاصل مقلد للامام احمد قد يعذر في مثل هذا لان له حجة يعني حجة مقبولة عند اهل العلم. لكن اذا نظرنا من جهة اخرى
وهذه لا يدركها الا الخاصة - [00:44:58](#)

يعني اذا كان الخبر على النقل عن البخاري في صحيحه يقدم على قول احمد لان الامة كلها مع البخاري في تقديم صحيحه كتاب
تلقته الامة بالقبول لكن لو كان النقل عن البخاري انه حكم برفع الحديث - [00:45:13](#)

في غير صحيحه في الترمذي مثلا نقول هما امامان ولا يثرب على احد الا لمن لديه اهلية النظر فيرجح اما الذي يرد النصوص وقال
الامام احمد عرف منك ومن غيرك حتى لو كان في البخاري - [00:45:36](#)

او ابو حنيفة امام الدنيا كلها او الشافعي او مالك نجم السنن لهم عندهم مخالفات بلا شك لكن هم مجتهدون ونظروا في النصوص
وعارضوها بمثلها ولهم نظر ايضا في المعاني - [00:45:54](#)

يعني لما يقول لك مالك انا والله ما اصوم الست ما عند استعداد تصوم مصر طب والحديث في الصحيح من صام رمضان واتبعه ستا
من شوال يقول لك لا الامام ما احد يقول ما رأيت احدا من اهل الفقه والفضل يصومها. ما يكفيننا هذا - [00:46:14](#)

ما جاب لكلام من مالك ينظر في الحديث وانه لم يصح عنده او كذا مع انه في صحيح مسلم فهذه لابد من مراعاته لكن بعض الناس
ما عنده ادنى نظر ولا عنده استعداد ان يقبل اي شيء يخالف مذهبه. هذا التعصب المذموم - [00:46:31](#)

المقيد نعم من باب ارسله فهو مرسل اسم الفاعل لكن ليس باسم ما نقول انه اسم من اسماء ما نقول المرسل لكن باب الاخبار ما
فيش. دائرة الاخبار اوسع ها؟ الذي ارسله - [00:46:50](#)

الذي ارسل النائبة منابل الظمير المضاف اليه مرسله نائب عن المرسل عن مرسله تمام ماذا نقول لك؟ العوام العامي فرضه تقليد
اهل العلم فرضه الذي اسأت الى يديه لية النظر فرض تقليد اهل العلم لانه ما تكلفه بما لا يطيق وقلت له اجتهد - [00:47:13](#)

لان فرضه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هذا فرضه علماء حنفية عندكم حنفية؟ ايه حنفية ويقول لا نريد ان يعني ونصلي في
اعوام وكذا وكذا ولا يكملها على كل حال اذا كان الدليل صحيح ومدرك - [00:47:47](#)

ما يلزمه اذا بلغت الحجة لزمته لكن هل لديه الية في النظر في قول المخالف في النظر في دليله وادل في مذهب في مذهبه وادلته
ولا لا يستطيع يستطيع ان ينظر في مذهبه وادلة مذهبه ويوازن بينه وبين الدليل الذي اورد عليه ولا ما يستطيع؟ العلماء يعني في -
[00:48:14](#)

ايه لا تستطيع يلزمه النظر نعم نعم فهما توحيدان لا نجاة للعبد من عذاب الله الا بهما توحيد المرسل وتوحيد متابعة الرسول. فلا
يحاكم الى غيره. ولا يرضى بحكم غيره ولا يقف تنفيذه. بعضهم اظاف توحيد المتابعة - [00:48:41](#)

الى انواع التوحيد الثلاثة فجعلها اربعة نعم ولا يقف تنفيذ امره وتصديق خبره على عرضه على قول شيخه وامامه وذوي مذهبه

وطائفته ومن يعظمه. فان اذنوا هؤلاء هم الذين يعرضون - [00:49:11](#)

على الكتاب والسنة. ما وافق قبل وما خالف رد والائمة كلهم صرحوا بان بانه اذا روي عنه شيء يخالف الكتاب والسنة فاضربوا به ارض الحائط المتابعة المبتدع يقال لك هنا وتوحيد ومتابعة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم يعني زيادة بسط - [00:49:37](#) ما يترتب عليها شيء نعم فان شروط قبول العمل كم اثنين الاخلاص والمتابعة نعم من قال لا حاجة لذكر الاخلاص يكفيننا المتابعة لانه اذا تحققت المتابعة لا بد ان يوجد الاخلاص - [00:50:01](#)

لكن زيادة البسط في مثل هذا نسيم والاخلاص جاءت فيه نصوص كثيرة واذا لم ينص عليه في كل مسألة يمكن ان يغفل عنه الانسان لابد منك نهائيا هذا ما فيها عليه دليل ولا ولا نظر - [00:50:26](#)

نعم فان اذنوا له نفذه وقبل خبره والا فان طلب السلامة فوضه اليهم. واعرض عن امره وخبره. والا حرفه وعن مواضعه وسمى تحريفه تأويلا وحملًا. فقال نأوله ونحمله يلقي فلئن فلن يلقي العبد ربه بكل ذنب. ما خلا الاشارة بالله خير - [00:50:46](#) له من ان يلقاه بهذه الحال. يعني كما في ابيات ابن القيم التي ذكرتها قريبا يقول والله ما خوفي الذنوب وانها لعل سبيل العفو والغفران ولكن اخشى انسلاخ القلب من تحكيم هذا الوحي والقرآن - [00:51:22](#)

ورضا باراء الرجال وخرصها لا كان ذاك بمنة الرحمن نعم بل اذا بلغه الحديث الصحيح يعد نفسه كأنه سمعه كأنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهل يصوغ له ان يؤخر قبوله - [00:51:44](#)

والعمل به حتى يعرضه على رأي فلان وكلامه ومذهبه بل كان الفرض المتبادر الى امتثال مبادرة بل كان الفرض المبادرة الى امتثاله. مبادرة بل كان الفرض المبادرة الى امتثاله من غير التفات الى سواه. ولا ولا - [00:52:10](#)

ايستشكل قوله لمخالفة ولا يستشكل قوله لمخالفته رأي فلان. بل تستشكل الراء لقوله ولا يعارض نصه بقياس بل تهدر الاقيصة وتلغى لنصوصه. ولا يحرف اذا قابلت النصوص صارت فاسدة الاعتبار - [00:52:41](#)

والالتفات اليها نعم ولا يحرف كلامه عن حقيقته. لخيال يسميه اصحابه معقولا نعم هو مجهول وعن الصواب معزول. ولا يوقف قبول قوله على موافقة فلان دون فلان كائنا من كان. الله المستعان - [00:53:09](#)

نعم. قال الامام احمد حدثنا انس بن عياض قال حدثنا ابو حازم عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال لقد جلست انا واخي مجلسا ما احب ان لي به حمرا - [00:53:40](#)

نعم حمرا ولا حمرا؟ حمرا احسنتها؟ مم حمرا حمرا نعم شمع احمر حمرا جمع حمرا نعم نعم النعم ولا نقول النعم نعم. قال لقد جلست انا واخي مجلسا ما احب ان لي به حمرا نعم. اقبلت انا - [00:54:00](#)

واذا مشيخة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس عند باب عند باب من ابوابه. فكرهنا ان نفرق بينهم. فجلسنا حجرة. اذ ذكروا اية من القرآن فتباروا فيها. حتى ارتفعت اصواتهم. فخرج رسول الله - [00:54:25](#)

صلى الله عليه وسلم مغضبا. قد احمر وجهه يرميهم بالتراب ويقول مهلا يا قوم وبهذا اهلكت الامم من قبلكم باختلافهم على انبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض. ان القرآن لم ينزل يكذبوا بعضه بعضا. وانما - [00:54:55](#)

نزل يصدق بعضه بعضا. بعضه الاولى وانما نزل يصدق بعضه بعضا. لا لا العكس. نعم. ان القرآن ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا. وانما نزل يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به. وما جهلتم منه فردوه الى عالمه. يعني بقول الله اعلم - [00:55:25](#)

ولا شك ان الله قد حرم القول عليه بغير علم. قال تعالى ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله بما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وقال - [00:55:58](#)

اتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فعلى العبد ان يجعل ما بعث الله به رسله وانزل به كتبه هو الحق الذي يجب اتباعه فيصدق بانه حق وصدق. القول على الله بغير علم - [00:56:30](#)

شأنه عظيم حتى قال بعض اهل العلم ان هذه المحرمات في الاية قلنا من حرم ربي الفواحش هي على سبيل الترفي اعظمها اخرها والله جل وعلا يقول ولا ويوم القيامة - [00:56:57](#)

ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ومن الكذب عليه القول بان هذا حلال وهذا حرام بغير علم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام والمسألة ليست سهلة - [00:57:20](#)

نعم فعلى العبد ان يجعل ما بعث الله به رسله وانزل به كتبه هو الحق هو الحق الذي يجب اتباعه. فيصدق بانه حق وصدق. وما سواه من كلام الناس يعرض عليه فان وافقه فهو حق. وان خالفه فهو باطل. وان لم - [00:57:40](#)

هل خالفه او وافقه؟ لكون ذلك الكلام مجملا لا يعرف مراد صاحبه. حينئذ يتوقف نتوقف فيه لانه ليس عنده ما يرجح العمل به او رده احتمال لكم باطل فيجب رده ويحتمل ان يكون - [00:58:10](#)

حقا فيعمل به اذا لم مثل الحديث الذي يتوقف في صحته وتوقفي توقف العمل فيه حتى يتبين هل هو صحيح فيعمل به او غير صحيح فيرد نعم او قد عرف مراده لكن لم يعرف هل جاء الرسول بتصديقه او بتكذيبه. فانه يمسه - [00:58:33](#)

ولا يتكلم الا بعلم. والعلم ما قام عليه الدليل. والنافع منه ما جاء الرسول وقد يكون علم عن وقد يكون علم عن غير الرسول. لكن في الامور مثل الطب والحساب والفلاحة. واما الامور الالهية والمعارف الدينية - [00:59:00](#)

صلى الله عليه وسلم. ما الامور واما الامور الالهية والمعارف. ماشي؟ شو اللي جرى ناهية وصف واما الامور الالهية والمعارف الدينية. فهذه العلم فيها ما اخذ عن الرسول لا غير - [00:59:30](#)

ياك ياك البركة اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك - [00:59:58](#)